فيا الغلامان اخوه ابكما ان تبغيانى شرا وفى رواية ان تكسبانا شرا قوله ولك خطاب لمن يصلح له
هذا الخطاب قوله اي فى تركيب او فى ما قصد ذكر المنادى مضافا فانه كرر المضاف قبل ذكر المضاف اليه
صورة اما ان الاول مفرد صورة فظاهر واما ان الثانى مفرد فلانه تكرار للاول بعينه واما عدى فحاله
مجهول بحسب الظاهر قوله اما الضم فى الاول قيل نصب الثانى ح ليس على انه تاكيد لانه خرج عن العلمية
بالاضافة وان القصد الى المضاف يغاير القصد الى المفرد وان المضاف اوضح من المفرد فلا يكون عين
الاول فاذا كان الاول توطئة كان الثانى بدلا وان كان مرادا كان الثانى عطف بيان قوله ونصب الثانى
تاكيد لفظى وانما جى بتاكيد المضاف بينه وبين المضاف اليه لئلا يستنكر بقاء الثانى بلا مضاف اليه
ولا تنوين معوض عنه ولا بناء على الضم وجاز الفصل بينهما فى السعة لانه لما كرر الاول بلفظه وحركته
بلا تغيير صار الثانى كانه هو الاول فكانه لا فصل الا ترى انك تقول ان ان زيدا قائم مع امتناع
الفصل بين ان واسمها الا بالظرف فانه قال ولا للما بهم ابدا دواء مع ان حرف الجر لا يدخل الا فى الاسم
قوله وذلك مذهب سيبويه والخليل قوله او مضاف الى عدى المحذوف لئلا يلزم التقديم والتاخير والفصل
قوله لانه اما تابع مضاف بالاضافة كما ذهب اليه سيبويه وتاكيد لفظى والتاكيد اللفظى فى الاغلب
حكمه حكم الاول وحركته حركة اعرابية كانت او بنائية فكما ان الاول محذوف التنوين للاضافة كذلك
الثانى مع انه ليس بمضاف قوله او تابع مضاف بالوصف كما هو مذهب المبرد والسيرافى قوله يا تيم
تيم عدى لا ابا لكم قال الجوهرى فى لا ابا لك هو مدح ومعناه انك ماجد شجاع لا تحتاج الى من يعينك
ويقوم بامرك قال الازهرى هو شتم لا تشتم نوعه اي لست بابن رشيدة قوله فتح الياء وهو الاصل كما هو
المشهور قوله وسكونها وهو الاكثر قوله الاكتفاء بالكسرة وقد يضم وذلك فى الاسم الغالب عليه الاضافة
الى الياء للعلم بالمراد ومنه القراءة الشاذة رب احكم بضم الباء قوله وقلبها الفا روما للخفة ولامتداد
الصوت ورفعه المناسب للنداء قيل هذه لغة طى فانهم يبدلون الياء الواقعة بعد الكسرة الفا فيقال
فى بقى وفنى بقا وفنا وفى جارية وناصية جاراة وناصاة قوله وقد جاء شاذا الحق قال الشيخ الرضى
اما فتح يا بنى والاصل يا بنيا فليس بشاذ كما شذ فى يا غلام لاجتماع ياءين قوله ويكون المنادى يعنى
ان الياء فى الهاء للملابسة والظرفية معطوف على الفعلية الواقعة خبرا وقوله وقفا اما حال او ظرف
والتقدير وقفا معطوفا على الفعلية اى توقف بالهاء وقفا قوله وبالهاء وقفا قال الشيخ الرضى تقول
اذا وقفت على يا غلاما فالهاء لبيان الالف واذا وقفت على يا غلامى بسكون الياء وصلا فالوقف
عليها بالسكون اجود ويجوز حذفها واسكان ما قبلها كما تقف على ما حذف ياؤه وصلا وذلك على
مذهب من وقف على القاضى باسكان الضاد واذا وقفت على يا غلامى بفتح الياء وصلا
جاز الاسكان للوقف وجاز الحاق هاء السكت مع ابقاء الفتح قوله بابدال الياء بالتاء لانهما
متناسبتان فى انهما يزادان فى آخر الاسم ولما كانت التاء بدلا من الياء غير محضة للتانيث
لحوق التاء لكنها يوقف عليها بالهاء لانها عوض عن زائد بخلاف بنت لان تاءها عوض عن اصل

ان قلت

ان قلت كيف جاز الحاق تاء التانيث المذكر اجيب بان التاء فى يا ابت ويا امت للتفخيم كما فى علامة
فانهما مظنتان للتفخيم وبان التاء فى يا ابت حملا على يا امت مع ان التاء فى المذكر غير عزيز حمامة
ذكر وشاة ذكر قوله لمناسبة الياء يعنى ان الكسرة حركة مناسبة للحرف المبدل عنه فيكون فى البدل
شائبة من المبدل عنه قوله وقد جاء الضم وعليه قرئ يا ابت بالضم قوله لاجرائه مجرى المفرد المعرفة
لانه اسم فى اخره تاء التانيث نحو ثلثة قوله وبالالف عطف على محذوف اي بغير الالف وبالالف
قوله فانه غير جائز قد جمع الفرزدق بينهما فى قوله هما نفثا فى فى من فمويهما قوله اي واقع يعنى
ان الجواز وقوعي قوله فى سعة الكلام بهذا القيد يتبادر اليه الذهن ويؤيده مقابلة الجواز للضرورة
ذلك ان لا تقييد بجعل الجواز شاملا للضرورة وانما وقع ترخيم المنادى فى السعة لكون المقصود
فى النداء هو المنادى له فيقصد بسرعة الفراغ الى ما هو المقصود مع ندرة الالتباس لان
الانسان فى حال ندائه اكثر انتباها لاسمه منه فى غير حالة النداء قوله اي لضرورة شعرية اشارة
الى انه مفعول له لكن فصله فصل الترخيم المفهوم من الكلام لا فصل الجواز لانه صفة الترخيم والضرورة
والاضطرار صفة المرخم فلم يتحد فاعلهما وحذف اللام مشروط باتحاد الفاعل والحمل على عدم الاشتراط
كما ذهب اليه بعضهم بعيد لانه يخالف مذهب المصنف وللشاعر ان يرخم ضرورة على الخبرية اى الترخيم
فى غيره اي ضرورة نحو قول ديار مية اذ مى تساعفنا الاصل اذ مية قوله وهو حذف الاظهر
ان يقدم تعريف الترخيم على حكمه لكن قدمه لانه المقصود قوله اي ترخيم المنادى الرخمة بالمعجمة
كالرحمة بالمهملة صيغة ومعنى ويقال كلامه رخيم اى رقيق والترخيم التليين والحذف قوله اي
اخر المنادى تخرج حذف يا غلامى لانه ليس آخر المنادى بدليل اعتبار الاعراب فيما قبله ودخل
فيه حذف الكلمة الاخيرة فى بعلبك بدليل اجراء الاعراب عليها قوله اى لمجرد التخفيف تخرج
نحو قاض لان حذفه للاعلال وكذا نحو يد لان حذف اخره للزوم احد الامرين اما تقدير الاعراب
اذا اسكن الاخر واما اجراء الاعراب على حرف العلة اذا حرك وذلك ثقيل وقيل فى اخراجه
ان الترخيم حذف فى التركيب والحذف فى يد حالة الافراد قوله لا لعلة اخرى من قال انه حذف
فى الاخر بلا علة او على سبيل الاعتباط اراد هذا المعنى والاعتباط فى اللغة ذبح الشاة بلا علة قوله
بارجاع الضمير المرفوع الى الترخيم مطلقا لان ذكر القيد مستلزم لذكر المطلق قوله والضمير المجرور
الى الاسم كان الترخيم لا يوجد فى غير الاسم قوله او شرط الترخيم اذا كان واقعا فى المنادى لك ان
ترجع الضمير الى قوله ترخيم المنادى قوله ان لا يكون مضافا لو قال ان يكون مفردا لكان اولى
لانه اظهر فى اخراج شبه المضاف اذ سبق منه فى مقابلة المضاف وشبهه قوله او كما قيل اكتفى
بذكر المضاف من المشبه به اذ هما يتحدان حكما قوله لانه ليس اخر اجزاء المنادى نظرا الى المعنى هذا
ظاهر اذا كان المركب الاضافى علما فان الجزء الاول بمنزلة زاء زيد واما اذا لم يكن علما فبيانه ان المضاف
من حيث انه مضاف لا يتم بدون المضاف اليه قوله ولا من الثانى خلافا للكوفيين نحو قوله خذوا حظكم

Copyright King Saud University